

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي

د. عطوي مليكة/ جامعة الجزائر

أ. عبد الجليل حسناوي

Résumé:

À la lumière des progrès terrible de technologies de l'information et de la communication, La technologie moderne est devenu plus influent et le plus utilisé par les particuliers Dans divers domaines, et l'utilisation croissante des réseaux sociaux pour les personnes, car ils fournissent les caractéristiques et les fonctionnalités.

En parlant de l'identité, les valeurs et les développements influence dans le domaine de l'Internet, où l'émergence des réseaux sociaux et le nombre croissant d'utilisateurs à partir d'un groupe de jeunes gens dont nous parlons sur le rôle de ces réseaux, notamment Facebook à influencer l'identité et les valeurs des jeunes.

Facebook est devenu une partie intégrante de la vie quotidienne de ses utilisateurs, en particulier les jeunes, et est devenu ses effets s'étendent à de nombreux domaines de la vie, de même que Facebook est devenu plus influent dans la vie sociale et culturelle.

Rôle reculée de quelques institutions sociales de la mosquée et le quartier et la famille comme un des espaces sociaux importants dans la formation de l'individu et l'éducation sociale, ils ont aussi une relation étroite avec la formation de l'identité culturelle de l'individu et la langue de la religion, les coutumes et les traditions, Le déclin du rôle de ces institutions en échange d'accroître l'impact de Facebook et un rôle croissant dans la formation de nouvelles valeurs dans la vie de l'individu et le foyer des jeunes de l'université privée de cette étude.

Nous allons essayons d'étudier l'effet de Facebook sur l'identité culturelle, à la lumière de l'affaiblissement du rôle de la mosquée et de la famille et du quartier

نص المداخلة:

مقدمة:

في ظل التقدم الرهيب لتكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبحت التكنولوجيات الحديثة أكثر تأثيرا ونفوذاً واستعمالاً من طرف الأفراد وفي شتى المجالات المختلفة، كما تزايد استخدام الأفراد للشبكات الاجتماعية لما توفره من خصائص ومميزات تتيح للفرد التفاعل بصورة أكبر في محيطه الاجتماعي، كما كان للتطورات الحاصلة الأثر البالغ على العلاقات الاجتماعية للأفراد، وأصبح الحديث عن الاستعمالات المختلفة للانترنت بشكل عام والشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص من القضايا التي شغلت عقول الباحثين والأكاديميين، فالتطورات السريعة والمتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات يستدعي الوقوف عند أهم مميزات وتأثيراتها، وهذا في ظل تزاوج العولمة والتكنولوجيا الحديثة بالشكل إلى أصبحت معه الانترنت مظهراً من مظاهر العولمة وأداة من أدواتها، وخاصة في ظل الحديث عن الهوية والقيم وتأثرها بالتطورات الحاصلة في مجال الانترنت، حيث أن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتزايد عدد مستعمليها من طرف الشباب يجعلنا نتحدث عن دور هذه الشبكات وفي مقدمتها "الفايسبوك" (facebook) في التأثير على هوية وقيم الشباب.

وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير الفاييسبوك (facebook) على الهوية الثقافية بشكل خاص لدى الشباب الجامعي في الجزائر من خلال اختيار عينة عشوائية على الفاييسبوك (facebook).

وسنتناول في هذه الدراسة في الجانب المنهجي: إشكالية الدراسة وأهم التساؤلات الفرعية لها. والمنهج المتبع والأداة المستخدمة، وتحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة وأهم أهداف الدراسة، تحديد أهم مفاهيم الدراسة.

كما سنتناول في الجانب النظري أهم مقومات الهوية الثقافية، ابرز التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.

وفي الجانب التطبيقي سنقوم بتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال توزيع الاستمارة الإلكترونية على المبحوثين من الطلبة الجامعيين في الجزائر.

وفي الأخير خاتمة وتوصية الدراسة

الجانب المنهجي:

1- إشكالية الدراسة:

صرح مالك الفاييبوك " mark zakerbirg " أنه ثالث جمهورية في العالم بعد الصين والهند وذلك بـ 800 مليون مشترك على الفاييبوك¹⁰⁴، وحسن موقع social barker بلغ عدد مستخدمي الفاييبوك في الجزائر 2 مليون و 832 ألف مشترك، كما أن غالبية المستخدمين من الشباب وهذا يعني أن الفاييبوك استقطب ما قد تعجز كل القنوات الخاصة ووسائل الإعلام المختلفة في الجزائر على استقطابه.

لقد أصبح الفاييبوك جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمستخدميه وخاصة الشباب، وأصبح تأثيراته تمتد لتشمل العديد من مناحي الحياة المختلفة، كما أن الفاييبوك أصبح أكثر تأثيرا على المستوى الاجتماعي والثقافي، وحسب دراسة في جامعة "تكساس" الأمريكية فإن الفاييبوك أصبح ظاهرة إلكترونية تستحق الدراسة والبحث، خاصة وأنه يجعل الفرد يفقد صلته بالواقع المعاش ويؤثر على علاقاته الاجتماعية بالمحيطين به.¹⁰⁵

لقد انحسر دور بعض المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والحي والأسرة باعتبارها فضاءات اجتماعية مهمة في تكوين الفرد وتنشئته الاجتماعية، كما أن لها علاقة وطيدة بتشكيل هوية الفرد الثقافية من دين ولغة وعادات وتقاليد وأعراف، كما أن تراجع دور هذه المؤسسات في مقابل تزايد تأثير الفاييبوك وتزايد دوره في تشكيل بعض القيم الجديدة في حياة الفرد وخاصة الشباب الجامعي محور دراستنا.

سنحاول دراسة تأثير الفاييبوك على الهوية الثقافية في ظل تراجع دور المسجد والأسرة والحي.

ولدراسة هذا الموضوع نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

:شادي ناصيف: فضائح الفاييبوك، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009، ص45. ¹⁰⁴
¹⁰⁵ www.almokafa.ahlamontada.com/t135-topic: دراسة موجودة على الرابط الإلكتروني.

ما مدى تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجامعي؟

وتتدرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1- ما مدى استخدام الفايسبوك من طرف الشباب الجامعي؟

2- ما هي التأثيرات الثقافية للفايسبوك على الشباب الجامعي؟

3- ما هو واقع العلاقات الاجتماعية للطلبة في ظل استخدام الفايسبوك؟

4- ما مدى تأثير الفايسبوك على القيم الدينية والاجتماعية للطلبة؟

5- ما هو واقع اللغة العربية في استخدامات الطلبة للفايسبوك؟

2- منهج وأدوات الدراسة:

أ: المنهج المتبع:

تختلف المناهج المستعملة باختلاف طبيعة الظاهرة المدروسة، وسوف نعتمد في دراستنا على المنهج المسحي الذي بينت التجارب الأولى لاستخدامه أهميته في دراسة الظواهر الاجتماعية ميدانياً، وهو الذي يقوم على بحث المشكلة من أجل التعرف على جوانبها المبحوثة، ولذا يعتبر احد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية الخاصة ببحث الظواهر الاجتماعية والسلوكية، مثل مسح الرأي العام للتعرف ميدانياً على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين.¹⁰⁶

ويعرف المنهج المسحي على انه "يقوم على الوصف المجرد الكمي للبيانات التي يتحقق الغرض النهائي للبحث، أي أن منهج المسح يقوم على توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة بالظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التصويري لها، ولهذا هناك من الباحثين من يعتبر الدراسة الوصفية هي دراسة مسحية في الأساس¹⁰⁷

وسنحاول في هذه الدراسة ومن خلال استخدام هذا المنهج إلى التعرف على اتجاهات وأنماط السلوك الاتصالي للأفراد تجاه موقع الفايسبوك، والتعرف على مدى تأثير الشبكة على القيم والمعتقدات والعادات الاجتماعية للأفراد الذين تم مسحهم.

احمد بن مرسل: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2013، ص98.¹⁰⁶
زيان عمر محمد: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط4، دار الشرق، جدة، 1983، ص118.¹⁰⁷

ب:أداة الدراسة:

- الاستبيان:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان وهو من أكثر الأدوات المستخدمة في البحث للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين، وقد قمنا بتصميم استمارة الكترونية ووضع أسئلة موجهة للمبحوثين وإرسالها عن طريق الفايسبوك، وذلك بالاعتماد على Google drive وهذا لضمان الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المبحوثين، على اعتبار ان العينة المستهدفة تتميز بضخامة العدد والتشتت والتوزيع الجغرافي ويصعب الوصول إليها يدويا وبالتالي فالاستمارة الالكترونية تتيح الوصول السريع للعينة.

ويستخدم الاستبيان في جمع المعلومات على مستوى الدراسات المسحية ذات الصلة بالمواضيع التي لا تتوفر بشأنها معلومات في الأوعية التقليدية كالكتب ومكاتب الإحصاء والبحوث المنشورة او العصرية كالأفلام والمواد السمعية البصرية والدعامات الرقمية الالكترونية وبذلك فهو الأداة التي يستخدمها الباحث في توثيق المعلومات لأول مرة من المبحوثين في العدي من العلوم مثل علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال.¹⁰⁸

ملاحظة: الاستمارة الالكترونية متوفرة على الرابط التالي:

<https://docs.google.com/forms/d/1pPZnB0Zk>

[-JwKxuzw7kgVYjP6yng4Noh4cz6iODb9uUI/viewform](https://docs.google.com/forms/d/1pPZnB0Zk-JwKxuzw7kgVYjP6yng4Noh4cz6iODb9uUI/viewform)

3:مجتمع البحث وعينة الدراسة:

بالنسبة لمجتمع بحثنا يتمثل في الطلبة الجامعيين المستخدمين للفايسبوك .

أما بالنسبة للعينة فقد اعتمدنا على العينة العشوائية من خلال اختيار عشوائي للمجموعات الطلابية الموجودة في الفايسبوك ومحاولة الوصول إلى أكبر قدر من المبحوثين دون معرفة عددهم وخصائصهم، بحيث قمنا بتوزيع الاستمارة الكترونيا واسترجاعها الكترونيا ايضا بالاعتماد على التطبيق Google drive، وبعد استرجاع النتائج قمنا بتحليلها كما وكيفا.

قمنا باختيار الإجابات 62 الأولى التي تحصلنا عليها من عملية توزيع الاستمارات الالكترونية بعد أن لاحظنا أنها تخضع للشروط المطلوبة.

108: احمد بن مرسل: مرجع سبق ذكره، ص 184.

4:أهداف الدراسة:

- معرفة طريقة استخدام الفاييبوك من طرف الطلبة
- التعرف على أهم التأثيرات الثقافية للفايبوك على الطلبة
- التعرف على مدى تأثير العلاقات الاجتماعية للفرد في ظل استخدامه للفايبوك
- التعرف على تأثير الفاييبوك على القيم الدينية للطلبة
- التعرف على واقع استعمال اللغة العربية من طرف الطلبة على الفاييبوك
- التعرف على قدرة الواقع الاجتماعي على فرض نفسه على الطلبة في ظل واقع افتراضي

5:مفاهيم الدراسة:

1:مفهوم الأسرة(famille):

من الناحية الاصطلاحية لا يوجد اتفاق بين علماء الاجتماع حول تحديد دقيق لتعريف واضح للأسرة، ويعرفها كل من "برغس ولوك" في كتابهما "العائلة" بأنها "جماعة من الأفراد تربطهم روابط ناتجة عن صلات الزواج، الدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة، ويرتبط أعضائها، الأب، الأم، البنات، علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة"¹⁰⁹

2:مفهوم الهوية الثقافية (identité culturelle):

يعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في ميدان العلوم الإنسانية لارتباطه بالكثير من المجالات الاجتماعية والإنسانية.

ولفظ الهوية (identité) نجده مشتقا من الكلمة اللاتينية (identitas) والذي يأخذ معنى حالة الشيء كما هو نفسه، كما تأخذ معنى التشابه¹¹⁰

ويرى "محمود أمين العالم" أن "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها"¹¹¹

سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، سنة 1984، ص39. ¹⁰⁹

¹¹⁰:nadin.j: du pareil au même .revue NAQD,N28,P17.

وأشار أحد الباحثين إلى أن الهوية " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته ،
وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة ، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية
وسياسية واقتصادية للمجتمع"¹¹²

ومن المفاهيم التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو والذي ينص علي أن الهوية الثقافية
تعني أولا وقبل كل شئ أننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية ، بما لها من قيم
أخلاقية وجمالية تميزها ، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها
وعاداتها وأسلوب حياتها ، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه ، أو تشكيل قدر مشترك منه ، وتعني
الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية ، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي
تقرر - بطريقة إيجابية أو سلبية- الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة " ¹¹³

3:مواقع التواصل الاجتماعي(Les sites de réseautage social) :

أ:تعريف التواصل(communication): "يعرف التواصل باعتباره فعل لإيصال شيء ما:رأي رسالة
معلومة" ويشير المصطلح في علم النفس إلى "نقل الخبر داخل مجموعة ما والنظر إليه في علاقاته مع
بنية هذه المجموعة"¹¹⁴

ب:تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع classmates عام 1995
تلاه موقع six degrés. وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من التطور وزيادة على دورها في نقل
وإيصال المعلومات فهي مواقع للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

: محمود أمين العالم : الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر " العولمة والهوية الثقافية " ، في الفترة 12 - 16 إبريل 1998م، سلسلة ¹¹¹
أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ص 376

- محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، خريف 2001 ، ص 110.¹¹²

: حمدي حسن عبد الحميد المحروقي : دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ¹¹³
ع 7 ، أكتوبر 2004 ، القاهرة : مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس ص164.

¹¹⁴: Le petit Larousse,1974,p232.

ويعرف Michel Forsé و Armand Degenne شبكات التواصل الاجتماعي على أنها شكل لتنظيم جديد للتعبئة السياسية والتبادل، فالشبكات الاجتماعية تولد كمية كبيرة من خطابات من جميع الأنواع والكثير منها ذو طبيعة مجازية¹¹⁵

كما تعرف على أنها: "أنها مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة مجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع لآخر"¹¹⁶

4- مفهوم القيم (valeurs):

أ: لغة: قيمة الشيء هي قدره، وقيمة السلعة هو ثمنها، ويقال ما لفلان قيمة اي ليس له ثبات ودوام على الأمر¹¹⁷

وجاء في لسان العريان القيمة هي "ثمن الشيء والتي تقوم مكانه"¹¹⁸

ب: اصطلاحا :

توجد العديد من التعريفات التي أعطيت للقيم نجد منها نجد تعريف كلوكهوهن حيث يرى "ان القيم عبارة عن تصورات لما هو مرغوب، بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل"¹¹⁹

الجانب النظري:

1: مقومات الهوية الثقافية:

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات وهي:

1- اللغة الوطنية واللهجات المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره

¹¹⁵:Alain Degenne et Michel Forsé, *les réseaux sociaux*, flux,1995,p56.

¹¹⁶:Danah m boyd,Nicole b ellison ,*social network sites ,definition, history and scholarship*. Journal of computer mediated communication .2010.

:إبراهيم أنيس وآخرون:*المعجم الوسيط*، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979، ص768.¹¹⁷
:ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956، ص500.¹¹⁸

:سمير لعرج:*دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية، لدى الشباب الجامعي*، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام¹¹⁹ والاتصال جامعة الجزائر 3، 2007، ص11.

2- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى .

3- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي .

التاريخ النضالي الذي ينسج ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضاً وقيماً وعادات وتقاليد وأعراف.¹²⁰

2: التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي:

بقدر ما تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة ايجابية في حياة الناس بقدر ما تنطوي على العددي من السلبيات التي تنجر عن استخدامها نذكر منها:

-الإدمان والعزلة الاجتماعية:فإدمان الوسيلة يؤدي بمستعملها إلى العزلة عن المجتمع بما يؤدي إلى تشتيت القدرات والطاقات .

-ظهور لغة جديدة بين الشباب:لقد ظهرت لغة جدية برموز مختلفة بين مستعملي الشبكة من الشباب مثل "ع"="3" و "ك"="7" إلى غير ذلك من الرموز التي رهنت مستقبل اللغة العربية بالشكل الذي يهدد وجودها على الشبكة

-التوجه نحو الفردية في حياة الأفراد من خلال زيادة عزلتهم الاجتماعية،حيث أصبح الفرد يفكر خارج سياق الجامعة من خلال عالمه الخاص .

-ظهور قيم جديدة مستوردة من خلال الاحتكاك بما هو موجود في هذه الشبكات وخاصة إذا أخذنا في عين الاعتبار أنها من أدوات العولمة في بعدها الثقافي الإعلامي .

-ضعف العلاقات الاجتماعية وزيادة هشاشتها واختفاء بعض القيم الاجتماعية كصلة الرحم والتعاون مع الأقارب إلى غير ذلك .

-التكوين الشخصي والقيمي للأفراد على هذه الشبكات بعيداً عن دور الأسرة يجعل التحكم في هذا الجيل أمراً صعب المنال .

كوشي ابتسام: المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين،مذكرة مكملة لنيل شهادة¹²⁰ الماجستير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة ورقلة،2012-2013،ص94.

1- التحليل الكمي والكيفي للنتائج:

-نسبة الذكور هي 58% بينما نسبة الإناث تمثل 42%

-يمثل القاطنون في المدن الساحلية ما نسبته 29% بينما الولايات الداخلية تمثل نسبة 59.7% أما القاطنين في الريف تمثل نسبتهم 11.3%، هناك تنوع في التوزيع الجغرافي للعينة، كما ان اغلب الإجابات من القاطنين في المدن الداخلية ويبدو أنهم أكثر اهتماما بموضوع الهوية الثقافية من القاطنين في المدن الساحلية.

-أفراد العينة حالتهم المادية ميسورة بنسبة 30.7% ومتوسطة بنسبة 69.3%، مما يدل على أن الحالة المادية لا تشكل عائقا أمام استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

-يمثل أفراد العينة الذين يستخدمون الفايسبوك منذ إنشائه نسبة 22.6% أما الذين يستخدمونه من سنة إلى 3 سنوات يمثلون نسبة 70.9% أما الذين يستخدمون منذ اقل من سنة يمثلون نسبة 6.5%، رغم أن اغلب أفراد العينة استعملوا الفايسبوك من سنة إلى 3 سنوات فقط إلى انه اثر على الهوية الثقافية والقيم الخاصة بهم وسنرى ذلك في الإجابات اللاحقة.

-يستخدم أفراد العينة الفايسبوك من ساعة إلى 3 ساعات بنسبة 56.5% ومن 3 ساعات إلى 6 ساعات بنسبة 11.3% وأكثر من 6 ساعات بنسبة 3.2%، اغلب أفراد العينة يستعملون الفايسبوك لوقت قصير ورغم ذلك يستخدمه اغلبهم للترفيه والتسلية كما سنرى في السؤال التالي، كما انه اثر في قيمهم وهويتهم رغم قلة ساعات الاستخدام لنرى قوة وفعالية الفايسبوك.

-ستخدم أفراد العينة الفايسبوك لزيادة المعلومات والمعارف المختلفة بنسبة ويستخدمه ما نسبته 32.3% للتسلية والترفيه 43.5% ويستخدمونه للتفاعل الاجتماعي الموجود فيه بنسبة 16.2% ويستخدمه ما نسبته 4.8% لأنهم يستطيعون إبراز شخصيتهم بشكل أفضل 4.8%، بينما يستخدمه ما نسبته 3.2%، نسبة معتبرة تقدر بـ 32.3% تستخدم الفايسبوك للمعرفة وزيادة المعلومات، وبالتالي نجد أن الفايسبوك يشبع حاجاتهم المعرفية مما يؤدي غالى التأثير.

-يرى ما نسبته 79.1% أن علاقاتهم مع أسرهم بعد استخدام الفايسبوك جيدة بينما يرى ما نسبته 20.9% أنهم أصبحوا قليلو التواصل مع أفراد أسرهم بعد استخدامهم للفايسبوك، يؤكد اغلب أفراد العينة أن علاقاتهم الأسرية لم تتأثر إطلاقا بفعل الفايسبوك.

- يرى ما نسبته 72.6% من أفراد العينة أن درجة تواصلهم مع الأصدقاء والجيران في الحي لا تزال جيدة حتى بعد استخدامهم للفيسبوك، بينما يرى ما نسبته 16.1% أنهم أصبحوا قليلو التفاعل مع جيرانهم وأصدقائهم بعد استخدام الفيسبوك، ويؤكد ما نسبته 11.3% من أفراد العينة أنهم أصبحوا أكثر عزلة من ذي قبل، يرى اغلب أفراد العينة ان علاقاتهم مع أصدقائهم وجيرانهم لم تتأثر بفعل الفيسبوك.

- ما نسبته 55.6% من أفراد العينة من رواد المسجد بصورة دائمة بينما ما نسبته 44.4% من العينة يذهبون للمسجد أحيانا فقط، يتضح أن جل أفراد العينة من رواد المسجد ولو بصفة غير دائمة لكنهم يذهبون للمسجد.

- يرى أفراد العينة الذين يذهبون للمسجد أن خطاب المسجد اثر فيهم بشكل كبير بنسبته 50%، بينما يرى ما نسبته 44.4% أن خطاب المسجد اثر فيهم بشكل بسيط، في حين يرى ما نسبته 5.6% انه لم يؤثر فيهم إطلاقا، اغلب أفراد العينة يرون أن الخطاب الديني في المسجد غير مؤثر إطلاقا ويرى ما نسبته 44.4% أن التأثير بسيط، وبالتالي نتساءل عن قوة الخطاب الديني في المسجد وأسباب عدم تأثيره، هذا ما يؤكد تراجع دور المسجد كمؤسسة اجتماعية والمسؤول الأول عن الهوية الدينية للفرد.

- يرى أفراد العينة من الذين يذهبون للمسجد أن معلوماتهم الدينية يأخذونها من المسجد بنسبة 36.1% بينما يأخذ ما نسبته 8.3% معلوماتهم الدينية من الفيسبوك، في حين يرى ما نسبته 55.6% أنهم يأخذون المعلومات الدينية من الفيسبوك والمسجد معا، اغلب أفراد العينة يعتبرون الفيسبوك مصدرا منافسا للمسجد في المعلومات الدينية التي يتحصلون عليها، وبالتالي فالفيسبوك أضحي منافسا لمؤسسة اجتماعية في المجتمع وهي المسجد وبالتالي تأثير الفيسبوك في الهوية الدينية للفرد أمر طبيعي جدا، في ظل ضعف خطاب المسجد كما اتضح في السؤال السابق.

- يستخدم أفراد العينة اللغة العربية بنسبة 59.7% بينما يستخدم ما نسبته 32.2% اللغة الفرنسية ويستخدم ما نسبته 8.1% اللغة الانجليزية.

- ما نسبته 72.9% من الذين يستخدمون اللغة العربية في الفيسبوك يستخدمونها بأحرف فرنسية بينما ما نسبته 27.1% يستخدمونها باللغة الأصلية. اغلب أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية وهو أمر ايجابي لكن استعمالها بأحرف أجنبية كما يفعل اغلب أفراد العينة يسيء للغة العربية، ويجعل الحديث عن واقع اللغة العربية التي تعاني من تهديد وجودها وسلامة استعمالها.

- "الفايسبوك يؤثر بشكل سلبي على العلاقات الاجتماعية" يوافق ما نسبته 29.1% على ذلك بينما لا يوافق على ذلك ما نسبته 19.3%، في المقابل التزم ما نسبته 51.6% الحياد في الإجابة على السؤال، يلتزم اغلب أفراد العينة الحياد في مسألة تأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية، في حين تؤيد نسبة معتبرة ذلك وتؤكد على التأثير السلبي للفايسبوك على العلاقات الاجتماعية.

- "الفايسبوك فرصة لإثبات الذات والهروب من الواقع المعاش" لا يوافق ما نسبته 35.7% على ذلك، بينما يوافق ما نسبته 30.7% على ذلك، في حين التزم ما نسبته 33.6% الحياد.

- "الخطاب الديني في الفايسبوك أكثر فعالية من خطاب المسجد" لا يوافق ما نسبته 61.2% من رواد المسجد على ذلك، بينما يوافق ما نسبته 19.4% على ذلك، في حين يلتزم ما نسبته 61.2% الحياد، لا يوافق اغلب أفراد العينة على فعالية الخطاب الديني في الفايسبوك على حساب المسجد، وبالتالي نتساءل عن تراجع دور المسجد رغم إقرار اغلب أفراد العينة بفعالية خطابه، وهنا نتساءل عن طبيعة هذا الخطاب وقوته.

- "اللغة العربية أصبحت غريبة على الفايسبوك"، لا يوافق ما نسبته 51.6% على ذلك، بينما يوافق ما نسبته 29.1% على ذلك، في حين التزم ما نسبته 19.3% الحياد.

- "هوية الفرد الجزائري تأثرت في ظل التطورات التكنولوجية"، يوافق ما نسبته 69.3% على ذلك في حين لا يوافق ما نسبته 9.7% على ذلك في حين التزم 20.9% الحياد، اغلب أفراد العينة يؤكدون تأثير التطورات التكنولوجية على الهوية الثقافية للفرد، وباعتبار الفايسبوك نتيجة للتطورات التكنولوجية فهو اعتراف بتأثير الفايسبوك على هوية الفرد الثقافية

- "قيم المجتمع أصبحت مهددة بفعل الفايسبوك"، يوافق ما نسبته 58.2% على ذلك بينما لا يوافق 20.9% على ذلك في حين التزم ما نسبته 20.9% الحياد، يؤكد اغلب أفراد العينة على أن الفايسبوك أضحى يشكل تهديدا حقيقيا على قيم الفرد والقيم جزء لا يتجزأ من هوية الفرد

- "تراجع دور الأسرة هو السبب في التأثير السلبي للفايسبوك على الشباب"، يؤيد ما نسبته 58.1% ذلك في حين لا يؤيد ذلك ما نسبته 11.3% في حين التزم ما نسبته 30.6% الحياد، يؤكد اغلب أفراد العينة على أن تراجع الدور المنوط بالأسرة هو السبب في تأثير الفايسبوك سلبيا على قيم وهوية الفرد، وبالتالي فتراجع دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية أدى بتزايد تأثير الفايسبوك.

-الفايسبوك غير الكثير من المفاهيم والقيم الاجتماعية،يؤيد ما نسبته 67.7% ذلك في حين لا يؤيد ذلك ما نسبته 12.9% ،في حين التزم ما نسبته 19.3% الحياد،يؤيد اغلب أفراد العينة تأثير الفايسبوك على بعض الروابط والقيم الاجتماعية،وبالتالي نحن نشهد تحولا في بعض المفاهيم الاجتماعية والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة.

- "الفايسبوك أصبح أكثر تأثيرا من المسجد والأسرة والحي في بناء هوية الفرد"،يوافق ما نسبته 41.9% على ذلك،بينما لا يوافق ما نسبته 32.3% على ذلك في حين يلتزم ما نسبته 25.8% الحياد،يؤكد اغلب أفراد العينة على الفايسبوك أصبح اليوم أكثر تأثيرا في هوية وقيم الفرد من المؤسسات الاجتماعية الأساسية كالمسجد والأسرة،وبالتالي يمكننا القول أن تراجع دور هذه المؤسسات سمح بتزايد نفوذ الفايسبوك.

خاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة الميدانية تراجع رهيب لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وتقلص نفوذها وتأثيرها ودورها،كل هذا لصالح الفايسبوك الذي أصبح أكثر تأثيرا منها،وبالتالي فالهوية الثقافية للشباب الجامعي في ظل الفايسبوك أصبح مهددة،وسمح بهذا تراجع المؤسسات السابقة الذكر عن أداء أدوارها بفعالية ودقة،وبالتالي نستنتج وجود تثير فعلي للفايسبوك على الهوية الثقافية للفرد الجزائري بشكل عام والشباب بشكل خاص،كما يعد الفايسبوك مجالا اجتماعيا افتراضيا مؤثرا.

التوصيات:

-العمل على إدراج مقياس "أخلاق المعلومات" في مختلف الأطوار التعليمية لتعليم النشء كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في الإعلام والاتصال بما يتماشى وهدف الحفاظ على قيمه وهويته.

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

- 1- شادي ناصيف: فضائح الفايبيوك، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2009، ص45
 - 2- احمد بن مرسل: الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط1، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2013.
 - 3- زيان عمر محمد: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط4، دار الشرق، جدة، 1983، ص118
 - 4- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، سنة 1984.
- ب: القواميس والمعاجم:

1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1956.

ج: الدراسات والمقالات :

1- دراسة موجودة على الرابط الإلكتروني: www.almokafa.ahlamontada.com/t135-topic

¹:nadin.j: du pareil au même .revue NAQD,N28.

2- محمود أمين العالم : الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر " العولمة والهوية الثقافية، في الفترة 12 - 16 إبريل 1998م، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

3- محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، خريف 2001.

4- حمدي حسن عبد الحميد المحروقي : دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع 7 ، أكتوبر 2004 ، القاهرة : مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس.

د: الرسائل الجامعية:

1: سمير لعرج: دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية، لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2007.

2: كوشي ابتسام: المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية

البطالين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة، 2012-2013.

¹1-Le petit Larousse, 1974

²2: Alain Degenne et Michel Forsé, les réseaux sociaux, flux, 1995.

³3: Danah m boyd, Nicole b ellison ,social network sites ,definition, history and scholarship. Journal of omputer mediated communication .2010.